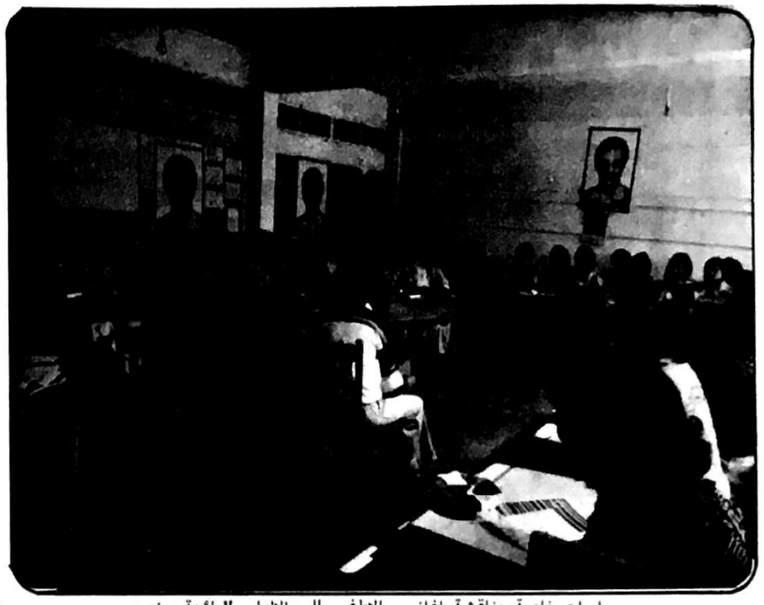

جلسات خاصة بمناقشة اغاني الاطفال والالعاب الرائجة بينهم

"من اجل عيون الاطفال"

مؤسّسة غسّان كنفاني الثقافية

تقيم دورة تأهيل لمشرفات ومربيّات روضاتها

افتتحت مؤسسة غسان كنفاني الثقافية دورة الشهيد « سمير الاسمر » التدريسية الموسعة لتأهيل مربيات ومشرفات رياض الاطفال التابعة لها وذلك يوم الخميس في ٧ - ٩ - ٧٨ في منطقة عين الحلوة ، وجدير بنا قبل التكلم عن الدورة ان نقدم ولو بايجاز لمحة تاريخية عن المؤسسة : كيف بدأت ، ما هي المراحل التي مرت بها والانجازات التي حققتها حتى الان وما هي طموحاتها ...

وكما تروي لنا الرفيقة علياء ، عضوة الهيئة الادارية المشرفة على سير اعمال المؤسسة ، فان تاسيس رياض الاطفال للفلسطينيين واللبنانيين قد استشهاد المناضل كنفاني عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .

والاهداف الثلاثة الباقية هي :

- جمع ونشر آثار غسان كنفاني الادبية والفنية .
- تقديم منح دراسية ومساعدات للطلاب المتفوقين والمحتاجين ليتابعوا دراساتهم العليا .
- تؤريخ دوائر ثقافية .

اسست المؤسسة اول روضة لها في مخيم برج البراجنة عام ١٩٧٤ ولن نتطرق هنا الى المصاعب الكثيرة التي اعترضت تحقيق هذا المشروع الا ان المصاعب تم تخطيها بفضل مثابرة روجة الشهيد غسان . « امي » واندفاع اصدقائه للعمل التطوعي الدؤوب لجمع التبرعات وانجاز ما بدىء العمل به . وقد اثمرت جهودهم جميعا اذ اصبح عدد الرياض التابعة للؤسسة حتى الان خمسة موزعة ما بين بيروت ومنطقتي الشمال والجنوب .

هذا من حيث الكم ، اما من النوع فان اهم انجاز في مجال رياض الاطفال هو تشكيل لجنة تربوية تضم عناصر مختصة في علم النفس والتربية والعلوم الاجتماعية استطاعت ان تخطو الخطوات الاولى في عملية تثبيت برنامج تربوي مركزي يعمم على جميع الرياض .

ماذا عن البرنامج التربوي وماذا عن التقنية ؟ .

بعد جملة زيارات استطلاعية قام بها اعضاء اللجنة التربوية لعدد من رياض الاطفال الخاصة الموجودة على الساحة اللبنانية وبعد التعرف على مختلف الاساليب التربوية المتبعة والمدارس التقنية المختلفة التي تنتمي اليها هذه الرياض توصلت اللجنة الى اعتماد اسلوب تربوي يجمع بين بعض الطرائق المستعملة وبين الاهداف التربوية التي تتبناها المؤسسة . آخذة بعين الاعتبار خصوصية الطفل الفلسطيني واهمية تثبيت المفاهيم والقيم التقدمية مكان تلك البرجوازية السائدة في مجتمعنا (الروح الجماعية . مثلا عوضا عن الفردية ، احترام كل عمل مهما كان صغيرا ومحتقرا من المجتمع البرجوازي ، حب الوطن ، الخ ...) .

اما التقنية فهي تعتمد الاقصوصة الصغيرة والمبسطة كمحور لمجمل النشاطات خلال الاسبوع فمن خلالها تتم محادثة الاطفال وتعليمهم اصول اللغة ثم المشاهدة الحية والرسم واللعب بالمعجون والاشغال اليدوية وغير ذلك من النشاطات التي تساعد الطفل على التعرف على بيئته وعلى العالم الخارجي وتنمي عنده مهاراته اليدوية او الفكرية وتشجعه على الكشف عن احاسيسه مجرد سواء اكان ذلك محسوس (الرسم ، اللعب) او بشكل مجرد (المحادثة ، التمارين اللغوية) .

لنعود الى الدورة التدريبية . عدد المشتركات فيها ٤٥ فتاة ما بين مشرفة ومربية ومساعدة .

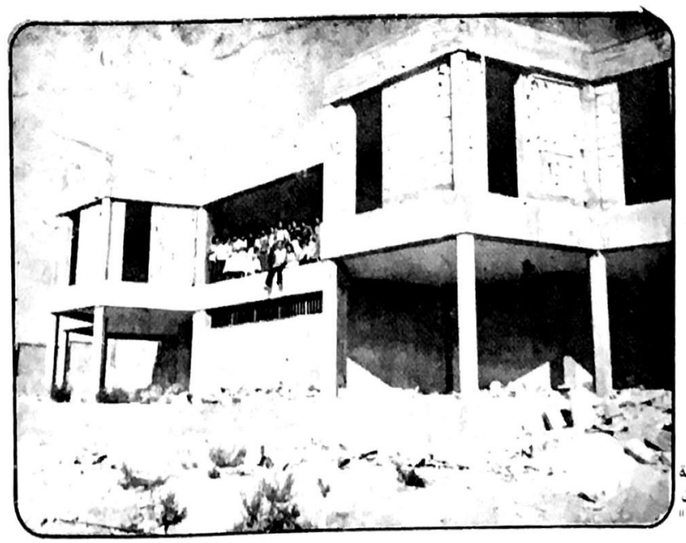

مبنى روضة « عين الحلوة »

مدة الدورة خمسة عشر يوما من الدراسة المكثفة والتطبيق في المواضيع التي تساعد المربية على فهم عالم الطفل مثل علم النفس والتربية في المواضيع التي تفيد في البرنامج مباشرة كالحوار والنشاطات المتفرعة عنه ، وهي : تمارين المشاهدة ، التمارين الحسية ، تمارين اللغة ، المحادثة ، تمارين التخطيط ... وقد خصصت جلسات لمناقشة اغاني الاطفال والالعاب الرائجة بينهم واعتمد برنامج للالعاب المنظمة والالعاب الحرة ثم كانت محاضرات القاها اخصائيون في فن الرسم وكيفية الاخذ بيد الطفل ليعبر عن نفسه عن طريق الرسم وكذلك في الدمى المتحركة وصنعها وفي التمثيل والاشغال اليدوية ثم بعد كل محاضرة محاولة للتطبيق تقوم بها المربيات المتدربات بأنفسهن .

تخلل البرنامج عرض بعض الافلام التربوية وسهرات ليلية وبعض المحاضرات السياسية والثقافية واستعراض سريع لتاريخ فلسطين ، ولحياة وانتاج غسان كنفاني بالتركيز على ادبه الخاص بالاطفال ، ولم يتجاهل القائمون على الدورة اهمية تثقيف المربيات صحيا وامنيا فكانت لهن دورة مبسطة في الدفاع المدني والتربية الصحية .

طرح السؤال التالي على بعض المشتركات : ماذا تقولين عن الدورة ؟

لطفية : قبل كل شيء كانت فرصة لنا للتعرف على زميلاتنا في المناطق الاخرى وتبادل التجارب والخبرات فيما بيننا وقد نمت صداقات متينة من خلال التعايش والعمل المشترك .. عدا عن ذلك الافادة المباشرة ، بالطبع من كل ما اعطي من حوار مع اننا كنا نتمنى ان تكون الدورة اطول من ذلك .

رجاء : استوعبت الكثير وتعرفت على الكثير من ملامح حياة الطفل وخلفيته النفسية وسيكون هذا ركيزة عند تطبيق مواد البرنامج على الاطفال في الروضة .

وفي النهاية لا بد لنا من توجيه كلمة شكر جزيل الى الرفاق في منطقة صيدا لاهتمامهم واحتفائهم بنا اذ انهم استقبلونا وفي جعبتهم برنامج تثقيف وترفيه منوع ، فبالاضافة الى زيارة مؤسسات الجبهة في المنطقة ، كانت لنا رحلة نظمتها قيادة المنطقة ثم حفلة في نادي كنفاني الثقافي الاجتماعي في عين الحلوة ثم السهرات لترفيهية العديدة .

وخصص المؤسسة « هيئة اليونيسيف » العالمية بالشكر لما قدمته من مساعدات وتعاون .

ومؤسسة غسان كنفاني الثقافية بهيئتها الادارية ولجنتها التربوية وقفت مطولا امام تقييم كل من شارك في الدورة لتكتشف مكامن الخطأ وليكون لها حافزا على تقديم الافضل في مجال تأهيل مربيات رياض الاطفال . وطموحاتها لا تقف عند حد طالما هناك ارض مغتصبة وانسان مقيد سيبقى شعارها العمل الدؤوب لتحرير الارض والانسان .

كتب وصلتنا مؤخراً

"تحت اعواد المشنقة"

حين تصبح الحياة في ذروة توترها

■ صدر مؤخرا عن « مطبعه الاديب البغدادية » كتاب - ريبورتاج ، للكاتب الشيوعي التشيكي « يوليورس فوتشيك » ، وقد ترجم الكتاب « مصطفى عبود » وقدم له الرفيق « فخري كريم » عضو المكتب السياسي في الحزب الشيوعي العراقي . والكتاب بعنوان « تحت اعواد المشنقة» ، يقع في حوالي « ٩٦ » صفحة من القطع المتوسط ، وسعره ٣٠٠ فلس عراقي .. وقد صمم غلافه الفنان العراقي « سامي حسن » .

ومن المعروف ان « يوليوس فوتشيك » كاتب ومناضل شيوعي تشيكي كبير ، كان يرأس تحرير جريدتي « رودي برافو » و « تفوريا » ، وانه عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي التشيكي.

في ٢٥ اب ١٩٤٣ ، في برلين ، حكم النازيون عليه بالاعدام ، ونفذ هذا الحكم في برلين بتاريخ ٨ ايلول ١٩٤٣ ، اي بعد اربعة عشر يوما من صدوره . في ٢٤ نيسان ١٩٤٣ اعتقل الجستابو النازي ، الرفيق « يوليوس » .. وفي ربيع ١٩٤٣ ابتدأ « فوتشيك » كتابة هذا الكتاب الذي بين ايدينا ، حيث اتمه في ٩ - ٦ - ١٩٤٣ . تقول زوجته الرفيقة « جوستا » في مقدمة الكتاب براغ - ايلول ١٩٤٥ :

« اصبحت على علم بأن فرصة للكتابة قد سنحت ليوليوس فوتشيك اثناء فترة مكوثه في سجن بانكراك . وقد تم ذلك بفضل احد السجانين ويدعى ادولف كولينسكي الذي وفر له في الزنزانة القلم والورق ، وبات يهرب الصفحات المكتوبة ، واحدة اثر اخرى ، الى خارج السجن سرا .

لقد التقيت بهذا السجان ، وبدأت بجمع المادة التي كتبها يوليوس فوتشيك وهو في سجن بانكراك ، خطوة خطوة . ومن ثم عكفت على ترتيب هذه الصفحات المرقمة ، التي تم اخفاؤها في أماكن مختلفة ، عند أناس مختلفين . وها أنذا اقدمها الان . انها اخر ما كتبه يوليوس فوتشيك » .

هذا ما قالته « جوستا فوتشيكوفا » في مقدمة كتاب زوجها « تحت اعواد المشنقة » . ولقد قالت ايضا : « اثر الهزيمة التي لحقت بألمانيا النازية في ايار ١٩٤٥ ، تم تحرير السجناء الذين لم يسمح الوقت للفاشيين بتعذيبهم او قتلهم . وكنت انا من بين هؤلاء .

لقد عدت الى وطني المحرر وبدأت البحث عن زوجي . وكنت مثل الوف مؤلفة غيري ممن كانت وما برحت تفتش عن ازواجها وزوجاتها واطفالها وآبائها وأمهاتها ، ممن القى بهم المحتلون الالمان في مكان ما من اماكن تعذيبهم التي حصر لها » .

والجدير بالذكر ان طبعتين قد صدرتا من الكتاب في وقت واحد ، ولكن احداهما كانت خالية من مقدمة الرفيق « فخري كريم » ، والجهة الصادر عنها الكتاب ، وآسم المترجم ، والسعر . ان هذا الكتاب ضروري لكل مناضل ينتظر صراعا مع القوى الفاشية والجلادين والزنازين السوداء . لقد قال « يوليوس فوتشيك » في فقرة من كتابه الرائع :

- « ولقد فكرت دوما كم هو محزن ان يكون المرء الجندي الاخير الذي يصاب في آخر لحظة من الحرب بآخر طلقة في القلب ، ولكن لا بد من احد يكون هو الاخير . ولو اني عرفت بأني سأكون هذا الاخير ، لاندفعت قدما دون تردد » . لقد عاش « فوتشيك » ورفاقه للفرح ومن اجل الفرح خاضوا النضال ، وفي سبيل الفرح استشهدوا .